

حديث العصر (34) استدلالاات هرقل على صدق دعوة النبي صلى الله عليه وسلم

خالد المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على النبي الكريم. اللهم اغفر لنا ولشيخنا والمسلمين قال المؤلف رحمه الله تعالى عن ابي سفيان صخر بن حرب رضي الله عنه في حديثه الطويل في قصة - [00:00:00](#) قال هرقل فاماذا يأمركم يعني النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال ابو سفيان قلت اعبدوا الله وحده لا تشركوا به شيئا. واتركوا ما يقول اباؤكم. ويأمرنا بالصلاة والصدق والعفاف والصلة متفق عليه - [00:00:20](#)

الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فهذا جزء من حديث طويل في الصحيحين من حديث عبد الله بن عباس - [00:00:43](#)

رضي الله تعالى عنهما ان ابا سفيان ابن حرب اخبره عما كان من دعوة هرقل عظيم الروم له ولطائفة ممن كانوا معه من قريش وكانوا في الشام وذلك في المدة التي كانت بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين المشركين يعني ما بين السنة السادسة - [00:01:03](#) ما بعد صلح الحديبية الى فتح مكة دعاهم قري دعاهم هرقل وسألهم بعد ان حضروا عن اقربهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فكان اقربهم نسبا ابا سفيان جعله بين ايديهم - [00:01:30](#)

وقال ان كذبي فيما اسأله فاخبروني فسأله جملة من المسائل عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن صدقه وعن من يتبعه وعمما يدعوه اليه وهو الذي قرأنا جزءا منه في هذا - [00:01:50](#)

الحديث قال ما يأمركم قال ابو سفيان وهو جاهلي مشرك في هذا الوقت لكنه يعرف تمام المعرفة ما دعا اليه النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو سفيان يأمرنا ان نعبد الله وحده ولا نشرك به شيئا - [00:02:13](#)

وان نترك ما كان يقول اباؤنا وهي عبادة الاوثان فهذا امر واحد وهو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من عبادة الله وحده وهذه الدعوة دعوة تشترك فيها جميع الرسالات - [00:02:36](#)

فما بعث الله من رسول ولا ارسل من رسول الا ودعا قومه الى ان يعبدوا الله وحده لا شريك له كما قال جل في علاه وما ارسلنا من رسول الا نوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون - [00:02:53](#)

والايات في هذا كثيرة الدالة على ان جميع الرسل يتفقون على هذا الاصل وهو عبادة الله وحده ولا يظن ظان ان هذا قد مضى وانتهى ولا حاجة اليه اليوم الحاجة اليه اليوم من اعظم ما يحتاجه الخلق - [00:03:11](#)

فان الشرك في الناس هو الاصل اذ ان غالب الناس في الدنيا على غير ملة الاسلام على كفر وشرك بالله عز وجل من كان منهم متبعا للكتاب كاليهود والنصارى او من كان منهم وثنيا او من كان منهم ملحدا فهؤلاء كلهم يجتمعون في منظومة واحدة - [00:03:31](#)

وانهم غير مؤمنين بالله ولا موحدين له بل اشركوا مع الله تعالى سواه ولذلك الدعوة الى هذا الامر وهو توحيد الله تعالى قائمة الى ان يرث الله الارض ومن عليها - [00:03:53](#)

فليس في الناس غنا عن دعوتهم الى عبادة الله وحده لذلك لاحظ ان اول رسول ارسله الله تعالى الى اهل الارض واخرهم الجميع يتفق في الدعوة الى ان يعبدوا الله وحده لا شريك له - [00:04:09](#)

ما جاء رسول لقوم الا ودعاهم الى عبادة الله وحده جل في علاه ثم بعد ذلك بين لهم ما تكمل به هذه العبودية وما تصلح به هذه

العبادة وما يستقيم به - 00:04:28

ومعادهم من سائر الاعمال. لذلك ينبغي ان نعرف وزن ومنزلة الدعوة الى التوحيد ولهذا كان اول ما ذكر ابو سفيان للنبي صلى الله عليه وسلم فيما دعا اليه ان ان ذكر - 00:04:44

اول ما ذكر ابو سفيان فيما قصه على هرقل فيما دعا اليه النبي صلى الله عليه وسلم انه دعا الى عبادة الله وحده كما قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين - 00:05:01

وعبادة الله وحده الا يكون في القلب محبوب ولا معظم سوى الله هذا معنى لا اله الا الله فلا اله الا الله معناها اخلاص المحبة له واخلاص التعظيم له وانه لا يستحق العبادة سواه جل في علاه - 00:05:14

انا وبحمده. هذا المعنى يا اخواني غائب عن كثير من الناس كثير من الناس ممن ينتسبون الى الاسلام لا يعرفون ان دعوة النبي صلى الله عليه وسلم هي تنحيات كل ما سوى الله فتجدهم يستغيثون بالاموات ويدعونهم من دون الله ويهتفون باسمائهم ويتوجهون اليهم ويتخذونهم وسائط - 00:05:29

بينه وبين الله وهم في هذا قد ظربوا في طريق الشرك الذي كان عليه المشركون والذي عليه دارة الخصومة بين المرسلين وبين اقوامهم قال الله تعالى في ذكر استغراب المشركين اجعل الالهة الها واحدا؟ ان هذا لشيء عجاب. شيء غريب! كيف يأمرنا -

00:05:50

ان نتوجه الى اله واحد ولا نتخذ الهة توصلنا توصلنا اليه المقصود ان هذا اول ما بينه في دعوته في بيان دعوة النبي صلى الله عليه وسلم. ثم ذكر جملة من الاعمال التي يتحقق بها - 00:06:13

صلحوا الانسان في صلته بربه وفي صلته بالخلق. قال والصلاة والصلاة المعروفة المعهودة التي كان يفعلها النبي صلى الله عليه وسلم بمحضر من المشركين ويرونه بل كان يصلي عند الكعبة حتى ان بعضهم وضع على - 00:06:29

عليه سسل جزور وهو ساجد بابي هو وامي صلى الله عليه وعلى اله وسلم فيعرفون انه يدعوهم الى الصلاة وهي صلة ومناجاة بين العبد وربّه ثم قال العفاف والعفاف هو الكف - 00:06:47

عن المحارم و خوارم المروءة وهذا يشمل عفة الفرج وعفة اللسان وعفة البطن وعفة كل ما يصدر عن الانسان عما يغضبه الله تعالى كثير من الناس يظن ان العفاف فقط يتعلق بالفرج وهذا شيء منه لكن العفاف اوسع من هذا - 00:07:04

يتعلق بكل ما يكون من الانسان من الاعمال التي يكف بها يعف بها عن ان يقع نفسه عن ان يقع في محارم الله او فيما تنقص منزلته من خوارم المروءة. ثم قال والصدق - 00:07:27

والصلة والصدق الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ليس فقط صدق القول بل صدق القول وصدق الحال والصدق مع الله والصدق مع الخلق فالصدق بمفهومه العام الذي يكون فيه الانسان مطابقا للواقع - 00:07:42

لا يخالف الواقع ولا يظهر خلاف ما يبطن فان هذا من خصال النفاق والصدق اصل الايمان فمن صدق الله فانه اخذ باصل من اصول الايمان لذلك جاء في الصحيحين من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الصدق

يؤدي الى البر - 00:08:00

ان البر يهدي الى الجنة ثم ذكر في المقابل الكذب يهدي الى الفجور والفجور يهدي الى النار فمفتاح الصالحات ان يكون الانسان صادقا في قوله صادقا في عمله صادقا في معاملته مع الله عز وجل - 00:08:22

صادقا في معاملته مع الخلق وبه ينال الفضل ويدرك السبق فان الصادقين مقدمون على سائر الناس لذلك امر الله تعالى بان تكون مع الصادقين فقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا - 00:08:41

مع الصادقين اما اخر ما ذكر من الخصال التي دعا اليها النبي صلى الله عليه وسلم الصلة والمقصود بالصلة صلة ما يجب وصله من الارحام وغيرهم وهو بمعنى الاحسان الصلة للضيف باعطاء حقه. الصلة للمظلوم بانصافه. الصلة للوالدين بالاحسان اليهما. الصلة -

00:08:58

الارحام بالاحسان اليهم وبرهم حسن الوصل بهم وحفظ حقهم. الصلة اه مع الازواج اداء الحقوق اليهن الصلة مع الاولاد بالقيام عليهم وهكذا فالصلة هنا مفهوم عام وان كان الشراح يحملونها على صلة الارحام - [00:09:21](#)

والشاهد من هذا الحديث ايها الاخوة ان ابا سفيان بين مجملات ما جاء به الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وانظر في هذا المذكور تجد انه يستوعب اصلاح ما بين العبد - [00:09:44](#)

وربه وما بين العبد والخلق وكله يندرج في قول النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم فيما رواه احمد من حديث ابي هريرة باسناد جيد انما بعثت لاتمم صالح الاخلاق. اتدرون ماذا قال هرقل بعد ان اجابه ابو سفيان - [00:10:00](#)

عن اسئلته التي سأل رجوع الى كل سؤال سأله وجعله دليلا على صدق نبوة النبي صلى الله عليه وسلم. ثم في الاخير قال ان كنت صادقا ليملكن ما تحت قدمي هاتين - [00:10:18](#)

ولو اني خلصت اليه لا آآ ولو اني خلصت اليه لغسلت عن قدميه صلى الله عليه وعلى اله وسلم تبين عظيم منزلة النبي حتى ان ابا سفيان دهش وقال لما خرج قال لمجموعتي لقد امر - [00:10:36](#)

امر ابن ابي كبشة يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يلقبونه بهذا اللقب نسبة الى ابيه منامه لقد امر ابن ابي كبشة يعني ظهر انه ليخافه ملوك بني الاصفر - [00:10:58](#)

وهذا من بشائر النصر وهذه الامة مهما اصابها فلها العز والثناء فان الله قد قال في محكم التنزيل هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله على الملل كلها. مهما كادته ومهما صدته ومهما حاصرته ومهما اذته - [00:11:16](#)

فهذا الدين ظاهر ولو كره المشركون اللهم اعنا على طاعتك واسلك بنا سبيل مرضاتك واجعلنا من حزبك واوليائك وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:11:39](#)